في الفدائيين الفلسطينيين دون سواهم من العرب ، ولكن بعد اسبوعين من الغارة على الكرامة أعاد مناحيم بيجن ، الوزير الاسرائيلي ، الغزاة الى اصولهم « العربية » عندما وصفهم كـ « عصابات مسلحة تجندهم وتدربهم الدول العربية العاجزة عن الهجوم » على اسرائيل .

ومع أن الدعاوة الاسرائيلية لم تحاول ابراز الهوية القومية لـ « المخربين » الفلسطينيين الا أنها تتحدث عنهم كمعتدين على الاطفال وعلى المزارعين . وتقيدا بالايجاز الضروري للقصص الشعبية لم يتحدث الاسرائيليون في حملتهم الدعائية بتاتا عن الخلفية التي يستند الفدائيون اليها في قيامهم بأعمال التخريب ، كذلك لم يرد اي ذكر في هذه الحملة للاعتداءات الاسرائيلية واحتلال الاراضي والقرى العربية وابعاد الفلسطينيين الذين يقاومون الاحتلال ، وأيضا طرد مليون فلسطيني عربي أمام المهاجرين اليهود القادمين الى فلسطين . والخلفية التاريخية الوحيدة التي اهتمت بها القصة هي أن هناك اناسا بريئين يقتلهم « المخربون » بوحشية ، ولكنها اغفلت عمدا أن الكيبوتزات التي يقطن فيها سائقو الجرارات والاطفال اقيمت على حدود المناطق المحتلة كمواقع عسكرية متقدمة وان عددا كبيرا من سكان الكيبوتزات هم جنود اسرائيليون مدربون تدريبا خاصا . ويتحدث الاسرائيليون ايضا عن « المخربين » كفوضويين يتحدون سلطة ملك البلاد التي ينطلقون منها في هجماتهم . ويعتبر الاسرائيليون ان انطلاق الفدائيين من الاردن يرجع الى عدم قدرتهم على كسب تأييد جماهير الضفة الغربية ، علما بأنهم يعملون من الاردن لحماية العائلات العربية في الاراضي المحتلة من سياسة الحكومة الاسرائيلية في العقاب الجماعي الشديد الذي لا يقره القانون الدولي . ويزعم الاسرائيليون ايضا بأن الفدائيين يبتزون المساعدات المالية ويقبضون الرشاوي ، ولكنهم لا يشيرون الى من يدفع الرشاوي .

ويظهر الفدائيون ايضا بأنهم يعانون من الفوضى التنظيمية داخل صفوفهم . فالاعضاء يجندون قسرا ، ومصير الذين كانوا يأبون الانضمام لفتح الاقامة في سجن الكرامة الذي كان يزدحم بأولئك الذين لا يدينون بالولاء لها . اما أعضاء فتح فيوصفون بأنهم حفنة من المرتزقة يلهثون « وراء المال » . وقال « خبير اسرائيلي موثوق » ، لم يذكر اسمه بالطبع، لجويش اوبزرفر ان « ٩٩ بالمئة من افراد فتح مرتزقة وانتهازيون ، يقبضون حسب نوعية ما ينجزونه في كل عملية يقومون بها بمعدل ١٠ الى ١٠٠ دينار كل عملية . » ويرحب المجرمون السابقون بهذه العمليات التي غالبا ما كانت تؤدي بهم الى السجون الاسرائيلية التي كانت « بالنسبة للسجون التي عانوا من قسوتها . » وقام اثنان زعم أنهما من عناصر فتح بالتحدث ببذاءة عن الحركة ، زاعمين ان قادة فتح اثروا من وراء الحركة ، وان ابا عمار وابا علي وغيرهما فروا قبل وصول القوات الاسرائيلية ، وانه بود الكثيرين ان يتركوا فتح لعدم ايمانهم بها ولكنهم يخشون أن ينفذ فيهم حكم الاعدام كالجواسيس .

ويظهر الفدائيون ايضا كمجموعة من العتاة حتى بالنسبة لشعبهم هم. وتورد القصة مثلا تفصيليا صارخا حول هذه الصفة . فقد عثر على فدائي جريح مختبىء مع « جبناء » اخرين في ملجأ ويداه ورجلاه مقيدة وفمه مكمم بالقماش لاخماد صوت انينه لكي لا يتسبب ذلك في كشف مواقع رفاقه . وقد قيدت يداه ورجلاه لمنعه من الهرب والاستسلام .

ويفتقد « واضعو الالغام » هؤلاء المهارة التي يتحلى بها المقاتلون . فقد قتل كل من حاول أن يحمي نفسه ضد هجمة الدفاع عن النفس التي قام بها الجيش الاسرائيلي «الباسل». وقد وجهت انتقادات عنيفة لعملياتهم ضد المستوطنات الاسرائيلية ، ووصفوا بضعف الخبرة الفنية والتدريب وبأنهم يلقون القنابل دون نزع مساميرها ، وبوضع القنابل الموقوتة في أطراف المستعمرات بدلا من المراكز الهامة ، وما الى ذلك .